

المعاق الحقيقي في لبنان

الحزب الديمقراطي الكردي في لبنان

ليس المعاق الحقيقي في لبنان هو ذلك البريء من ضحايا الحرب الأليمة التي عصفت بلبنان، لكن المعاق الحقيقي هو الحاكم الذي جاء على متن الدبابات السورية وأقسم امام البرلمان المعلب بأن يحترم مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة والمساواة، وأقسم بأن لا يسمح لكائن من كان بالتعرض على حرية الصحافة والإعلام. المعاق الحقيقي هو الحاكم الذي نقض كل تعهداته وحول لبنان الوطن من وطن الخلق الى أرض العجز، ومن موطن الحضارة الى مرتع الغابة. المعاق الحقيقي هو اميل لحود ونظامه التعسفي، هذا النظام العاجز، الذي يسمح بأن تحل لغة أجهزته الإرهابية محل لغة العقل في التعامل الحضاري بين المواطنين اللبنانيين. هذا المعاق ومعه نظامه الفاجر، الذي وصف نفسه بالحكم الديمقراطي لم يفهم ولم يحاول أن يفهم اللبنانيين المعنى الإنساني للديمقراطية والحرية. المعاق الحقيقي، يتهرب من دولة الحرية، التي إما أن تكون دولة فاعلية الحرية وإما لا تكون. وهو يتهرب من دولة العدالة، التي إما أن تكون دولة فاعلية العدل وإما أن لا تكون. ويتهرب من مسؤولياته الوطنية، ليرفض دولة المشاركة، التي إما أن تكون دولة فاعلية المشاركة للجميع وإما أن لا تكون.. ونظام المعاق الحقيقي، ومنذ مجيئه على سدة الحكم، لم يوطد السلم الأهلي، ولم يثبت العدل، وحول لبنان من بلد الحرية الى امبراطورية مقدسة خاصة له شبيهة بامبراطوريات القرون الوسطى. المعاق الحقيقي، يستميت في الدفاع عن الوجود الاحتلالي السوري ويقدم التبريرات الضالة لهذا الوجود، لكنه يتجاهل حق مواطنة في الحياة، وحقهم في الكرامة، وحقهم في الحرية، وحقهم في السيادة الوطنية على أرض وطنهم. المعاق الحقيقي هو نظام اميل لحود الذي يرفض إرادة شعبه الحقيقية التي تحجبها رماد الاحتلال السوري، الذي أشعل في وطننا منذ عام ١٩٧٦، نار التناحر والأختلاف والتباعد، والتي ما زالت تستعر باللهيب الذي يراد منه أن يحرق ما تبقى من وجودنا الوطني. هذه النار المستوردة التي تريد أن تظهر للعالم عن طريق الفتنة الخبيثة، أن اللبنانيين هم عنفيين وليسوا عقلانيون، وهم تقسيميين وليسوا توحيديون، وهم تقاطعيون وليسوا تواصليون.. والمعاق الحقيقي، يعمل حسب توجهات أسياده، يريد أن يظهر للعالم من خلال نظرة العمالة والتبعية التي يسبح فيها، أن لبنان الكيان، لبنان الجمهورية، لبنان الديمقراطية، لبنان الحضارة، لبنان التعددية، لبنان الإنسان، لم يعد حقاً موجوداً، وأنه أصبح ورقة لاهية، أحرقتها أبناؤها من قبل أن يحرقها الغير..؟ المعاق الحقيقي، يرفض التعامل بلغة السلام في سبيل السلام، وفي سبيل الوفاق، وفي سبيل حقوق المواطنين. يرفض الاعتراف بمسيرة الشرفاء الوطنيين التي هي مسيرة لبنان الحقيقي ومسيرة إنساننا الحقيقي. المعاق الحقيقي، يرفض شعار الوطنيين الحقيقيين الذين يطالبون بلبنان الحقيقي لبنان العقل لا لبنان العنف. المعاق الحقيقي، يتظاهر ويستبد انتصاراً لتوجهات المحتل السوري ومآربه في لبنان، ويقمع في الوقت ذاته الوطنيين الحقيقيين الذين يتظاهرون انتصاراً للعقل على العنف والاستبداد. المعاق الحقيقي، يعمل جاهداً من أجل تكريس لغة الاحتلال والتبعية له، ويواجه الوطنيين الحقيقيين بأساليب القمع والإرهاب الذين يتحركون عبر كل لبنان ليذكروا العالم أن لبنان واحد سيد حر مستقل، وان لبنانهم الحقيقي لا يعرف الحواجز الطائفية ولا المذهبية ولا الحزبية، وأن لبنانهم الحقيقي هو لبنان التوحيد لا لبنان الشرذمة والتقسيم، ولبنانهم الحقيقي هو لبنان السلم لا لبنان

الحرب، ولبنانهم الحقيقي هو لبنان شرعة حقوق الإنسان، وان لبنانهم هو لبنان الحرية والعدل والديمقراطية.. المعاق الحقيقي، سلم روحه وعقله الى أسياده في دمشق.. لكن شرفاء لبنان في الداخل والخارج يبرهنون كل يوم على أنهم لم يتخلوا عن روحهم ولا عن عقلمهم، ولكنهم أسلموها الى نور الحق، الذين يثبتون كل يوم أنهم أقوى من المعاق الحقيقي ونظامه الإرهابي العفن، ولأنهم لا يزالون قادرين بالرغم من كل الأساليب القمعية والاجرامية التي ينتهجها المعاق الحقيقي ضدهم، على أن يتحركوا ضد العنف، وعلى أن يتظاهروا ضد العجز.. المعاق الحقيقي، يريدنا عبر أساليب القمع والتعذيب والسجن أن ننسلخ عن ثوابتنا وحاجاتنا وتطلعاتنا الوطنية، لكن يبدو أنه لم يدرك بعد، أن ديمقراطيتنا السوية هي الديمقراطية الاسلامية والمسيحية الحققة، وان ولاءنا هو الولاء المسيحي والمسلم للوطن الواحد، فهل يكون معنا في سواء التاريخ، أو نلحق عقله العاقر ونبقى على هامش التاريخ ؟ المأزق أن المعاق الحقيقي في لبنان لم يحدد رؤياه السياسية لا في اتجاه السيادة الوطنية ولا في اتجاه الوفاق الوطني الحقيقي والشامل، فكانت له ديمقراطيته الخاصة المستوردة من الجارة الشقيقة وتلك بدعة لا مثيل لها في التاريخ السياسي.. فلم تعد الدولة مؤسسة المؤسسات بل صارت مؤسسة بين مختلف الأجهزة الأمنية والاستخباراتية التي أصبح شغلها الشاغل كيفية تركييع الشعب وإذلاله، مما أفقد اللعبة السياسية رونقها والديمقراطية معناها والميثاق جوهره والدستور شرعيته.. السؤال هو: أي حكم هو هذا الذي يمارس في لبنان ؟ الواقع أنه حكم الأمزجة، أنه حكم المعاق الحقيقي..